[22] ثم تفل في عينيه، فقام وكأن (1) عينيه جزعتان، ثم أعطاه الراية ودعا له فخرج يهرول هرولة، فوا ما بلغت اخراهم حتى دخل الحصن، قال جابر: فأعجلنا أن نلبس أسلحتنا وصاح سعد: (2) اربع يلحق بك الناس، فأقبل حتى ركزها قريبا من الحصن، فخرج إليه مرحب في عادته باليهود، فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط، وحمل علي عليه السلام والمسلمون عليهم فانهزموا. قال أبان: وحدثني زرارة قال: قال الباقر عليه السلام: انتهى إلى باب الحصن وقد اغلق في وجهه، فاجتذبه اجتذابا وترس به، ثم حمله على ظهره، واقتحم الحصن اقتحاما واقتحم المسلمون والباب على ظهره، قال: فو ا ما لقي علي من الناس تحت الباب أشد مما لقي من الباب، ثم رمى بالباب رميا، وخرج البشير إلى رسول ا صلى ا عليه واله إن عليا عليه السلام دخل الحصن، فأقبل رسول ا فخرج علي عليه السلام يتلقاه فقال صلى ا عليه واله: " بلغني (3) نبأك المشكور، وصنيعك المذكور، قد رضي ا عنك فرضيت أنا (4) عنك " فبكى علي عليه السلام فقال له: " ما يبكيك يا علي ؟ " فقال: فرحا بأن ا ورسوله عني راضيان. قال: وأخذ علي فيمن أخذ صفية بنت حبي فدعا بلالا فدفعها إليه، وقال له: لا تضعها إلا في يدي رسول ا صلى ا عليه واله حتى يرى فيها رأيه، فأخرجها بلال ومر بها إلى رسول ا صلى ا عليه واله على القتلى وقد كادت تذهب روحها (5) فقال صلى ا عليه واله: " أنزعت منك الرحمة يا بلال ؟ " ثم اصطفاها لنفسه، ثم أعتقها وتزوجها. قال: فلما فرغ رسول ا صلى ا عليه واله من خيبر عقد لواء، ثم قال: " من يقوم إليه (6) فيأخذه بحقه ؟ " وهو يريد أن يبعث به إلى حوائط فدك، فقام الزبير إليه فقال: أنا، فقال: " امط عنه " ثم قام إليه (7) سعد فقال: " امط عنه " ثم قال:

---

(1) في المصدر: فكأن. (2) في المصدر: وصاح سعد يا ابا الحسن اربع. (3) في المصدر: قد بلغني. (4) في المصدر: ورضيت أنا. (5) في المصدر: وقد كادت تذهب روحها جزعا. (6 و 7) المصدر خلى عن لفظة: " إليه ".